بسم الله الرحمن الرحيم (حقوق الطفل في الإسلام (joma785) 22/8/1439هـ)

الحمدلله تفرد سبحانه بصفات الكمال والجمال،أحمده جل شأنه وأشكره وضع حقوقاً وصانها للأطفال،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ولاند هو الكبير المتعال، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله جميل الصورة رفيع الخصال، صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد:فاتقوا الله عباد الله تفوزوا بتيسير أموركم قال ربنا جل في علاه: **ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا** (الطلاق:5). معاشر المؤمنين كثرت المطالبات في الآونة الأخيرة بحقوق المرأة وكأنها تعيش في مجتمع لا يطبق شريعة الله!.وهناك من يطالب بحقوق الحيوان، والإسلام كفل لكل مخلوق حقوقه.لكن السؤال هل سمعنا من يطالب بحقوق الأطفال؟.هذه الفئة الحبيبة والخطيرة في المجتمع التي غدت مع الأسف كاليتيم على مائدة اللئام، وأصبحنا نسمع عن حالات الانتحار بينهم،وقتل الخادمات لهم،فأحببت أن أذَّكراليوم بطرفاً من حقوق الطفل في الإسلام وأبدأها بقصة روي عن عمر:" أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ بِابْنِهِ فَقَالَ:إِنَّ ابْنِي هَذَا يَعُقُّنِي. فَقَالَ عُمَرُ لِلِابْنِ: أَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي عُقُوقِ وَالِدِكَ،فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ كَذَا،وَمِنْ حَقِّ الْوَالِدِ كَذَا، فَقَالَ الابْنُ:يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ:أَمَا لِلابْنِ عَلَى وَالِدِهِ حَقٌّ؟ قَالَ:نَعَمْ حَقُّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَنْجِبَ أُمَّهُ.يَعْنِي لَا يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً دَنِيئَةً لِكَيْلَا يَكُونَ لِلْابْنِ تَعْيِيرٌ بِهَا. قَالَ: وَحُسْنِ اسْمِهِ وَيُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ.فَقَالَ الابْنُ،فَوَاللَّهِ مَا اسْتَنْجَبَ أُمِّي،وَمَا هِيَ إِلَّا سِنْدِيَّةٌ اشْتَرَاهَا بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ،وَلَا حَسَّنَ اسْمِي.سَمَّانِي جَعْلًا ذَكَرَ الْخُفَّاشِ.وَلَا عَلَّمَنِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ آيَةً وَاحِدَةً. فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى الْأَبِ وَقَالَ: تَقُولُ ابْنِي يَعُقُّنِي! فَقَدْ عَقَقْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَعُقَّكَ. قُمْ عَنِّي.وجه بحسن اختيار الأب والأم ومن ذلك قوله: ((**تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ**))(ابن ماجة،باب الأكفاء،ح(1968)[حسنه الشيخ الألباني]).اعتنى الإسلام بالطفل وهو في بطن أمه ففرض لأمه النفقة حال طلاقها من زوجها حتى تتغذى بما يفيده ولا تعاني من الحرمان والجوع الذي يؤثر عليه،ثم اهتم برضاعته من بعد فقال سبحانه: **وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى**(الطلاق:6). ثم جعل مدة الرضاعة عامين كاملين حتى يصل الطفل إلى المرحلة التي يستطيع فيها الاعتماد على الطعام العادي فقال سبحانه: **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** (البقرة:233).وأمر بالرحمة بهم وبين أن ذلك سبيل نيل رحمة الله؛**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ أَبْصَرَ النَّبِيَّ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ فَقَالَ إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ:((إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ))**(مسلم،رحته..،ح(4282))**.** وأمر الله جل في علاه بأمر خالد إلى يوم القيامة بوجوب تربية الأولاد على الدين وعلى كل ما يبعدهم عن غضب الله فقال سبحانه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**(التحريم:6).

الخطبة الثانية:إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله ألله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .أمابعد:فاتقوا الله عباد الله واعلموا رحمني الله وإياكم أنه ما ظهرت مثل هذه الأحداث الغريبة في مجتمعنا المسلم الذي يعتز بدينه وبشريعته إلا يوم أن غفل بعض الرجال والنساء عن بعض أحكام شريعة الله أو جهلوها، ويوم أصبح بعض الناس يتلقى دينه من القنوات الفضائية ومن قوم لايعلمون من أمر دينهم شيئاً ، ومع الأسف التقى ذلك مع سُعار طلب المال بين الرجال والنساء ، والأنانية الفردية الطاغية ، فالمرأة نسيت وظيفتها الأساس التي سوف يسألها عنها ربها وأخبرها عنها نبيها بقوله: ((**وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا**))(البخاري،الجمعة في القرى..،ح(844)).فالمرأة وظيفتها التي حددها الله لها أعظم من وظيفة الرجل، فبينما الرجل يبني ويصنع وينتج الماديات، المرأة تصنع الرجال الذين هم قوام المجتمعات؛ فيوم تخرج من بيتها من غير حاجة وتترك أولاداً صغاراً للخادمات ويصيبهم أذى فهي مسؤولة ومحاسبة غداً بين يدي ربها، والرجل الذي يهمل أولاده لا يأمرهم بالصلاة ولا بالأخلاق الحسنة، ويتركهم نهبة لذئاب الشوارع وتجار المخدرات يتسكعون إلى آخر الليل سيسأله الله عنهم وقد قال:((وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))، كم من بعض الأزواج في حال الطلاق يهمل أولاده ويبحث عن راحته ومتعته وما علم أن مسؤول عن تفريطه وأن العقوبة عظيمة تعالوا واسمعوا لرسول الله إذ يقول:((مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ))(البخاري،من أسترعي رعية..،ح(6617)).